تجارب عائلات لاتينية في وحدة العناية المركزة: تحديات اللغة ودعم الوالدين

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 27, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تجارب عائلات لاتينية في وحدة العناية المركزة: تحديات اللغة ودعم الوالدين. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120170

ARABPSYCHOLOGY.COM

تجارب مؤلمة: كيف يعاني الأسر اللاتينية في وحدات العناية المركزة لحديثي الولادة بسبب حواجز اللغة

تخيل أن طفلك حديث الولادة يحتاج إلى رعاية خاصة فورية، وأنك تجد نفسك في وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة (NICU) - مكان مليء بالمصطلحات الطبية المعقدة، والأجهزة المثيرة للقلق، والضغوط العاطفية الهائلة. الآن، تخيل أنك لا تتحدث اللغة التي يتحدث بها الأطباء والممرضون. هذا هو الواقع الذي يواجهه العديد من الأسر اللاتينية في الولايات المتحدة، وهو ما كشفته دراسة حديثة سلطت الضوء على التحديات الفريدة التي تواجههم في هذه اللحظات الحرجة.

منهجية البحث

قام الباحثون بتحليل تجارب الأسر اللاتينية التي كانت أطفالها حديثي الولادة في وحدات العناية المركزة. اعتمدت الدراسة على جمع البيانات من خلال مقابلات متعمقة مع أولياء الأمور والأمهات اللاتينيين الذين مروا بتجربة إدخال أطفالهم إلى هذه الوحدات. لم يركز الباحثون على الجوانب الطبية للعناية بالطفل فحسب، بل تعمقوا في فهم المشاعر والتحديات التي واجهها هؤلاء الآباء والأمهات، خاصة فيما يتعلق بالتواصل مع الطاقم الطبي. ركزت الدراسة بشكل خاص على تحديد مدى تأثير الاختلافات اللغوية على جودة المعلومات التي يتلقونها، وعلى طبيعة العلاقة التي تتكون بين الأسر ومقدمي الرعاية، وعلى الدعم الذي يحتاجونه ويحصلون عليه.

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن حواجز اللغة تمثل تحديًا كبيرًا للأسر اللاتينية في وحدات العناية المركزة. أفاد العديد من الآباء والأمهات بأنهم شعروا بالإحباط والعجز بسبب عدم قدرتهم على فهم الشرح الطبي المعقد، أو التعبير عن مخاوفهم بشكل كامل. هذا النقص في التواصل الفعال أدى إلى شعورهم بالعزلة وعدم الثقة في الطاقم الطبي.

أشار المشاركون في الدراسة إلى أن الاعتماد على المترجمين الفوريين، على الرغم من أهميته، لم يكن دائمًا كافيًا. فالمترجمون الفوريون قد لا يكونون على دراية بالمصطلحات الطبية المتخصصة، أو قد لا يتمكنون من نقل الفروق الدقيقة في المعنى. كما أن وجود طرف ثالث في عملية التواصل قد يجعل الأسر تشعر بعدم الارتياح، وقد يمنعهم من طرح الأسئلة الصريحة التي تدور في أذهانهم.

بالإضافة إلى ذلك، لاحظ الباحثون أن الاختلافات الثقافية تلعب دورًا في كيفية تعامل الأسر اللاتينية مع المرض. ففي بعض الثقافات اللاتينية، قد يكون من غير المعتاد تحدي سلطة الطبيب، أو التعبير عن القلق بشكل مباشر. هذا قد يجعل الأسر مترددة في طرح الأسئلة أو طلب المزيد من المعلومات، حتى لو كانوا غير متأكدين من فهمهم لما يحدث.

دلالات

تشير هذه النتائج إلى الحاجة الملحة لتحسين التواصل بين الطاقم الطبي والأسر اللاتينية في وحدات العناية المركزة. لا يتعلق الأمر فقط بتوفير خدمات الترجمة، بل يتعلق أيضًا بإنشاء بيئة يشعر فيها الأسر بالراحة والثقة لطرح الأسئلة والتعبير عن مخاوفهم.

واقترح المشاركون في الدراسة عدة استراتيجيات عملية لتحسين جودة الرعاية. من بين هذه الاستراتيجيات: إشراك الأسر في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة برعاية أطفالهم، وتزويدهم بمعلومات واضحة وموجزة بلغتهم الأم، ومعالجة مخاوفهم

ARABPSYCHOLOGY.COM

بجدية، وتقديم الدعم العاطفي لهم، وخلق بيئة لغوية يسهل الوصول إليها.

إن فهم هذه التحديات والعمل على معالجتها ليس مجرد مسألة عدالة اجتماعية، بل هو أيضًا مسألة صحة عامة. فالأسر التي تشعر بالدعم والفهم تكون أكثر قدرة على المشاركة الفعالة في رعاية أطفالها، وهذا بدوره يمكن أن يؤدي إلى تحسين نتائج الرعاية الصحية.

يؤكد الباحثون على أن وحدات العناية المركزة يجب أن تسعى جاهدة لتكون أماكن شاملة ومرحبة بجميع الأسر، بغض النظر عن خلفياتهم اللغوية أو الثقافية. إن الاستثمار في تحسين التواصل مع الأسر اللاتينية ليس مجرد التزام أخلاقي، بل هو أيضًا استثمار في صحة ورفاهية أطفالهم.

Reference

Ondusko D.S. (2026). *The explored experiences of Latino families in the* neonatal intensive care unit. BMC Health Services Research, 26(1), 179-179.

DOI: 10.1186/s12913-025-13947-4

ARABPSYCHOLOGY.COM